شرح العقيدة

ع حامك

FAZİLET
NEŞRİYAT

Bağlar Mah. Mimar Sinan Cad. No: 54 Güneşli - Bağcılar / İstanbul
Tel: 0212 657 88 00 Faks: 0212 657 95 88
www.fazilet.com.tr

2014

حاشية الكستلي على شرح العقائد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن وجب له الوجود * كما وجب له السجود * أفاض بالجود * ففاض عنه كل موجود * على ماشرح صدري لعقائد الاسلام * وحقائق الشرائع والاحكام * والصلوة ازكى ما كان * على اشرف من وجد في بقعة الامكان * وعلى آله البررة الكرام * وصحابته الخيرة العظام * مالألأت الفور بالغور * وتلألأت النور في الدور * وبعد * فهذا عقد من الفرائد * علقته على شرح العقائد * للعلامة مسعود التفتازاني * اسعده الله بفوز الاماني * نظمته باقتراح جمع من الاخوان * وخلص الخلان * واعتنى بهذا الكتاب * من هو بمنزلة اللباب * من اولى الالباب * اكمل الورى * واكرم من فوق الثرى * لم ير ولم يرو من يدانيه في الفضائل * ولم يسم ولم يسمع من حوى مثل معاليه في الاوائل * بوادر بديهته نهاية افكار الفضلاء * ونوادر كلمته بضاعة مصاقع الخطباء * لايذكر فن الاوله فيه قدم راسخ * ولايسمع رأي الاومحكم رأيه ناسخ * لوفاضله ابن سينا * لفضله مهينا * ولوعاصره سحبان وائل * لما سمع بفصاحته من قائل * ولوخطب يوما لفاظ * قس بن ساعدة قبل ان فاظ * ولو كان اياس في زمنه * لماذكر الناس من زكنه * ولو ساجله حاتم في سخاوته * لسجل حتما على غباوته * ولوبارزه عمرو بن هند * لبرز عمرو في معرض فند * قدوة للطائفتين * اعيان الملة * واركان الدولة * واسوة في الفضيلتين * مايقضى بالقوة النظرية * ومايبتنى على القوة العملية * باسط بساط الامن والامان * ماهد مهاد العدل والاحسان * الصاحب الاعظم * والملك المعظم بدر الدنيا والدين * فخر الملوك والسلاطين * لازال مسعودا * وكاسمه محمودا * ولحوز الملة ركنا ركينا * ولبيضة الملك حصنا حصينا * واعلام العلوم تعلو بمين عنايته على فرق الفرقدين * والوية الولاية تسمو بحسن كفايته الى سمك السماكين * وظهر كفه منهلا مورودا يزدحم عليه شفاه الصناديد والاقيال * وبطن كفه سماء هامراً يستنزل منه شآبيب المنى والآمال * فلقد عم العام * باشمل الانعام * ولقد خص الخاص * باجل الاختصاص * لكن الزمان الظلوم * والدهر العسوف الغشوم * قد عاقني

عن الاستسعاد بخدمته والاكتحال بتربة عتبته * ولم يحظني من جزيل نواله * وجميل افضاله واسباله * الاشفا من جرف هار * لايسدثلم خار منهار * ولايشعب صدع بال ذى انكسار * فكنت برهة من الزمان * وامدا مديدا ابلانى فيه الجديدان * اتحزن حينا واتأسف * واتأوه طورا واتلهف * واتململ بلعل وليت * واتمثل حالى بهذا البيت ﴿ شعر ﴾ «وبدر اضاء الارض شرقا ومغربا * وموضع رجلى منه اسود مظلم» واجيل نظرى فى واحد من العمل * ينظمنى فى سلك حصانة من الخدم والخول * وكان التفكر يكدى والتدبر لايجدى * لماله من الشان * وارتفاع المكان * مع مافى من اتضاع المال * وعدم اتساع المجال * حتى هدانى الله تعالى لتسويد هذه الاوراق * وان لم يكن مما لاق بنظره اوراق * لكن المرجو من سعة ساحة كرمه وفسحة باحة محاسن شيمه * ان يعصمنى عن مواضع زلله * ويغض الطرف عن مواقع خلله * ويعذرنى فيما لم يصب فيه سهمى * وان لم يصل الى تحقيقه فهمى * فانى لقصور باعى عن امر التصنيف مقر * وعلى هذا الاعتراف ماحيت مصر * على ان الامر لله يفعل مايريد * وينقص من خلقه مايشاء ويزيد * وهو المسئول لنيل الرشاد * ومنه المبدأ واليه المعاد * وها انا اخوض فى المقصود * باذلا كنه المجهود (قوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله) بدأ كتابه بالبسملة وعقبها بالحمدلة اقتداء بالكتاب المجيد المفتتح بالتسمية والتحميد وعملا بالاثر المأثور والخبر المشهور كل امر ذى بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وكل امر ذى بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم ومعنى بدأ الامر ذى البال باسم الله ان تصدر به وتجعله بادئ بدء وتجعل اول عمل تعمله ذكره فتعقبه بباقى عملك على ماهو الشائع المتبادر من بدأ الشئ بالشئ وقد نص عليه العلامة فى الكشاف ووقع عليه عمل اهل الحل والعقد من عهد رسول الله الى يومنا هذا ولهذا قالوا ان بين ظاهرى الحديثين تعارضا اذ العمل باحدهما يفوت العمل بالآخر فالباء للالصاق مثله فى تولك بدأت واقسمت بالله فان البدء لصق باسم الله لصوق الداء بالرجل والقسم بالله ولايجوز حملها على الاستعانة اذهى انما تتصور فى الامور التى لها شأن وخطر من حيث ان الحديث أفاد انها خداج ناقص لايعتد بها شرعا وان تمت حسا مالم تصدر باسم الله فكان بمنزلة آلة مستعان بها فى اتمامها واما البدء فى محقرات الامور فلا يتصور فيها ذلك لتمامها بدونه حسا وشرعا تيسيرا على العباد وصونا لذكر الله تعالى عن الابتذال ولا على الملابسة لان باء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

الملابسة يفيد تلبس فاعل الفعل الذى وقع فى حيزه اومفعوله لمجرورها حال تلبسه بذلك الفعل كما فى قولك خرج زيد بعشيرته واشتريت الرحى بادواتها فيكون المعنى وجوب تلبس الفاعل بذكر اسم الله حال تلبسه بعمل اول جزء من الامر المشروع فيه فيفوت المعنى المراد على انه قد لا يمكن ذلك فى بعض الافعال كالاكل والشرب مثلا ومنشأ الاشتباه ماقيل من ان تعلق اسم الله بالفعل المقصود فى قول القائل باسم الله تعلق الاستعانة اوالملابسة فظن ان الحال فى لفظ الحديث على ذلك حتى قيل لاتعارض بين الحديثين اذ يمكن الاستعانه فى عمل واحد بامرين وكذا صور مثل ذلك فى التلبس بارتكاب التعسف ثم الآية الكريمة المبتدأ بها كتاب الله تعالى بيان لمعنى الحديثين وكيفية العمل بها حيث وصف الله فيها اثناء التيمن باسمه بكونه معطيا لجلائل النعم ودقايقها فاتى بالحمد الذى هو الوصف بالجميل قبل الفراغ من امر التسمية فظهر ان التسمية لكونها ذكر الذات يجب تقديمها بوجه ماعلى الحمد الذى هو ذكر الوصف قدر مايندفع به ضرورة امتناع الجمع بينهما فى البدء فيكون البدء بالحمد اضافيا قريبا من الحقيقى واما جعل الابتداء امرا عرفيا ممتدا فلا يخفى مافيه وقد اجيب عن حديث التعارض بوجوه اخر غير طائلة لانطيل الكلام بذكرها (قوله المتوحد بجلال ذاته وكمال صفاته) « المتقدس » اى المستبد به من توحد فلان برأيه اى تفرد به والمراد بجلال ذاته تنزهه عن سمات النقصان وغير ذاته تعالى لما فيه من وصمة الامكان لا يخ عن النقصان واصل تفعل فيه ان يكون بمعنى استفعل كأن المتوحد برأيه طلب استبداده به ولم يرض بشركة غيره له ثم شاع فاستعمل فى كل من انفرد بشئ وحمله على معنى التكلف ثم جعله من قبيل تحلم الحليم اى بالغ اقصى جهده فى فعل الحلم ليفيد ضربا من المبالغة وجعل الباء فى بجلال ذاته للملابسة من ضيق الفطن فى معرفة اللغة حتى أبدع بعضهم لتفعل ههنا معنى هو الصيرورة من غير صنع ومثله تحجر الطين وفسره بانه صار حجرا بلا عمل ومدخل من الغير وقال ومنه التكون والتولد ولم يشهد بصحة ماذكره نقل ولادل عليه استعمال وتحجر الطين لم يثبت من العرب بل المستعمل عندهم استحجر الطين ومعناه تحول الفاعل الى اصل الفعل فان الطين تحول حجرا ويعبر عن هذا المعنى بالصيرورة نعم يستعمل عند الحكماء والاطباء تحجر الماء وتحجر المادة ويريدون به حصول اصل الفعل للفاعل على تمهل وتدرج كما فى تجرع وتعلم ومنه تكون وتولد (قوله وكمال صفاته) اراد صفاته الثبوتية ويقال لها الصفات الحقيقة وهى التى يتبادر اليها الفهم عند اطلاق الصفات فى عرفهم مثل العلم والقدرة والارادة وكما لها دوامها وعمومها وعدم تناهيها على ما ستقف عليها ولاشك ان صفات

المتوحد بجلال ذاته وكمال صفاته *